المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى
International Solidarity with Prisoners
تضامن TADAMON

بيان صحفي

٢٧ آب/أغسطس ٢٠٢٣

في اليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء المأسورة

٣٩٨ شهيداً في مقابر الأرقام وثلاجات الموتى

من بينهم «١١» شهيداً أسيراً

لا يزال الاحتلال يضرب عُرض الحائط بكل القرارات والقواعد والأعراف الدولية والدينية والأخلاقية، ويمعن في ممارسة هذه الجريمة التي تصل إلى حدّ جرائم الحرب. وقد شرعن الاحتلال جريمته بقرارات ممّا يسمّى محكمة العدل العليا التي وعلى نحو مخالف لكل قواعد القانون الدولي والإنساني، أجازت لحكومة الاحتلال اعتقال وأسر جثامين الشهداء والأسرى الفلسطينيين.

إن استمرار قوات الاحتلال باعتقال جثامين «٢٥٦» شهيداً فيما تُسمى مقابر الأرقام، وأسره في «ثلاجات الموت» جثامين «١٤٢» شهيداً منذ العام ٢٠١٥م، من بينهم «١١» شهيداً أسيراً من الأسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي و«١٤» طفلاً شهيداً، و«٥» شهيدات، نازعاً عن جثامينهم الطاهرة أسماءهم وهوياتهم الوطنية والإنسانية لهو دليل واضح على تنكر هذا المحتل للقوانين الدولية ومواثيق حقوق الانسان.

لقد فقدت بعض الجثامين المعتقلة في مقابر الأرقام هويتها، وبات مصيرها البقاء في المثوى المؤقت لعشرات الأعوام الأخرى، فتلك المقابر عبارة عن مدافن رملية لا يزيد عُمق القبر الواحد فيها عن ٥٠ سم، تكون القبور فيها متراصة على خط واحد، وتُحفظ الجثث بأكياس بلاستيكية عُلّم عليها بأقلام الفلوماستر رقم الشهيد واسمه، ما جعل أسماء الشهداء عرضة للضياع وزوال الحبر بفعل العوامل الطبيعية كالرياح والأمطار.

كذلك الأمر في معتقلات التجميد أو «الثلاجات الاسرائيلية»، هناك حيث ينقل الجثمان، مباشرة، أو بعد وقت قصير، إلى ثلاجات المعهد العدلي، ويُلقى داخل الثلاجة الممتلئة بجثامين الشهداء، بلا مراعاة لضيق الثلاجة ولجنس الشهيد وعمره. ويحبس هناك لفترة غير معلومة، قد تمتد إلى سنوات، في درجة حرارة ثلاثين تحت الصفر، وفي ثلاجات ضيّقة جداً وتالفة تنبعث منها الروائح الكريهة وتحيط بها الزواحف والحشرات. وتكون الجثامين مكدّسة فوق بعضها البعض بلا انتظام. ومع طول الاحتجاز، يتّخذ الجسدُ الوضعيةَ التي اتخذها حين الإلقاء به داخل الثلاجة.

ان اعتقال جثامين الشهداء في مقابر الارقام او ثلاجات الموت الاسرائيلية، يسبب عذاباً ووجعاً لعائلات الشهداء، آباء وأمّهات وأطفالاً وزوجات، هذا العذاب الذي يبدأ من اللحظات الأولى لواقعة الإعدام واختطاف الجثمان. فالعائلة لا تتلقّى الخبر اليقين ولا تعاين جثمان ابنها لتتأكد من أنه انتقل إلى رحمة الله، فتقيم خيمة عزاء بلا جثمان، وتعلن وفاة ابنها من دون التأكد من الوفاة.

وازاء ما تقدم من انتهاكات واضحة لأبسط القيم الانسانية في احترام عوائل الشهداء والأسرى المعتقلة جثامينهم، فإن المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى (تضامن) تدعو الى ما يلي:

١- مطالبة المؤسسات الرسمية الفلسطينية القيام بواجبها والتوجه الى القضاء الدولي ومحاسبة دولة الاحتلال على جرائمه بحق عوائل الشهداء المعتقلة جثامين ابنائهم.
٢- دعوة وسائل الاعلام الرسمية والشعبية والفصائلية الى جهد اعلامي مركز في فضح الانتهاكات الاسرائيلية في اعتقال جثامين الشهداء والاسرى، في اطار خطاب اعلامي وحدوي مؤثر.
٣- دعوة المؤسسات الحقوقية الفلسطينية، لبحث الخطوات الممكنة في مساعدة عوائل الشهداء والاسرى المحتجزة جثامينهم في التوجه الى المحكمة الجنائية الدولية ورفع الدعاوى اللازمة باعتبارهم ضحايا وشهود على الانتهاكات الجسيمة بحقهم وبحق ابنائهم المأسورة جثامينهم.

المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى

(تضامن)